

SIATS Journals

Journal of manuscripts & libraries Specialized Research

(JMLSR)

Journal home page: http: //www.siats.co.uk



مجلّة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التّخصصيّة

المجلد1 ، العدد 2، أيار ، مايو 2017م.

e-ISSN: 2550-1887

THE EFFORTS OF THE MANUSCRIPT AND DOCUMENTATION CENTER IN THE PRESERVATION AND MAINTENANCE OF THE JERUSALEM MANUSCRIPTS

جهود مركز المخطوطات والوثائق في حفظ وصيانة المخطوطات المقدسية

الدكتور: سامر ناجح عبد الله سمارة

كلية دراسات القرآن والسُّنَّة/ جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

samernajeh@usim.edu.my

1438هـ - 2017م



ARTICLE INFO
Article history:
Received 7/9/2016
Received in revised form 9/10/2016
Accepted 7/1/2017
Available online 15/5/2017
Keywords:
Insert keywords for your paper

ABSTRACT

Islamic manuscripts have been threatened and encountered many risks and difficulties that made them liable to be damaged, loosed and taken over by the enemies of the Islamic nation. This constitutes a very great challenge for the Islamic nation and a heavy burden on it that dictates the necessity of keeping this great heritage and taking care of it. It also necessates the need of carrying out its service. This is because this heritage constituted a thorough deep, a bright history and a well-established extension for the Islamic state along the years.

The Centre of documentation and manuscripts in Al-Aqsa blessing mosque is considered one of the institutions that took into their consideration the issue of protecting, maintaining and keeping these Islamic manuscripts in Palestine especially these manuscripts in Al-Aqsa blessing mosque. It was protecting them against many great risks that threatening them and trying to take it far away from their Islamic identity.

In this research paper, we will shed light on this center and the types of manuscripts in which this center is supervising its protection, keeping out and maintaining them. The research paper will also discuss the main difficulties faced by this institution in doing this duty and the main challenges and risks that might damage these manuscripts.

Key words: Manuscripts Department, Al-Aqsa Mosque, keeping, Risks.



الملخص

تتهدَّد المخطوطات الإِسلامية جملة من الأَخطار والمصاعب التي تجعلها عرضة للضَّياع والتَّلف، والاستيلاء عليها من قبل أَعداء الأُمَّة، وهذا يُشكِّل تحدِّيًا عظيمًا للأُمَّة الإِسلامية، وعبئًا ثقيلًا على كاهلها؛ يقودها إِلى ضرورة المسارعة في حفظ هذا التراث العظيم ورعايته، والقيام على خدمته؛ لِما يشكِّله من عمق أَصيل، وتاريخ مشرقٍ، وامتدادٍ راسخ للأُمَّة الإِسلامية على امتداد الزَّمان.

ويُعدُّ مركز المخطوطات والوثائق في المسجد الأَقصى المبارك، من المؤسَّسات التي أَخذت على عاتقها حماية وصيانة وحفظ المخطوطات الإِسلامية في فلسطين، وخاصَّةً تلك الموجودة في المسجد الأَقصى المبارك من جملةٍ من الأَخطار العظيمة التي تُهدِّد بقائها، وتعمل على نزعها وسلخها من هويتها الإِسلامية.

وسنتناول في هذا البحث التَّعريف بهذا المركز، وأَنواع المخطوطات التي يشرف عليها حفظًا ورعايةً وصيانةً، كما سيتمُّ بيان الصُّعوبات التي تواجهها الدَّائرة في سبيل القيام بعملها، والأَخطار المحدقة بالمخطوطات فيها.

كلمات مفتاحية: دائرة المخطوطات، المسجد الأَقصى، حفظ، أَخطار.



المبحث الأَوَّل: مركز المخطوطات والوثائق في المسجد الأَقصى

المطلب الأَوَّل: التَّعريف بمركز المخطوطات والوثائق.

يُعدُّ مركز المخطوطات والوثائق المقدسيَّة من المراكز المهمَّة في فلسطين التي تُعنى بالمحافظة على المخطوطات من عَوادي الدَّهر والبشر، وقد بدأَت فكرة إنشائه في عام 1983م من قِبل أَمين مكتبة المسجد الأَقصى في ذلك الوقت السَّيد سلامة خضر، إلَّا أَنَّ تقدُّم المشروع بقي متواضعًا بسبب ظروف الإحتلال التي كان يمرُّ بها المسجد الأَقصى، وتولَّى تفعيل فكرة هذا المشروع وتطويرها الدكتور ناجح بكيرات عام 1998م، حيث سعى إلى إيجاد المكان، وتجهيزه، وشراء المعدَّات، وانتقاء الطَّاقم المناسب، ثم رأى المشروع النُّور بعد توقيع اتِّفاق بين الحكومة الأُردنيَّة واليونسكو في ذلك العام [(1)].

يقع مركز ترميم المخطوطات في المدرسة الأَشرفية داخل المسجد الأَقصى المبارك، والتي تُعَدُّ من أَعرق وأَفخم المدارس المملوكيَّة، وتقع إلى الحائط الغربي للمسجد الأَقصى بين باب السِّلسلة وباب الحديد، وتُنسب إلى السُّلطان المملوكي الأَشرف قايتباي. ويُدير المركز الدكتور ناجح بكيرات مع طاقم من المرمِّين والإداريين، تحت إشراف دائرة أَوقاف القدس، التابعة للمملكة الأُردنية الهاشميَّة، برعاية وعناية ملكية مباشرة[(2)].

ويهدف مركز المخطوطات والوثائق إلى تحقيق الأَهداف الآتية:

1.جمع أَشتات المخطوطات من المكتبات المتعدِّدة الموجودة في فلسطين، سواء كانت مخطوطاتٍ أَصليَّةً، أَم مصوَّراتٍ ميكروفليمية، أَم وثائق تاريخيَّة.

2.الحفاظ على المخطوطات الموجودة في القدس من: التَّلف، والضَّياع، والتَّهويد، وذلك من خلال ترميم ومعالجة كافة المخطوطات والوثائق والكتب النفيسة الموجودة في المسجد الأقصى المبارك، التي تحتاج إلى ترميم علمي دقيق، حسب أَفضل المواصفات العلميَّة والعالميَّة.

3. يرمي المركز إلى صيانة وحفظ المخطوطات، وتوفير البيئة المناسبة لاستمرار بقائها، ونقلها للأَجيال القادمة، باعتبارها تراثًا حضاريًّا إسلاميًّا يُفتخر به.

---

(1) ينظر: مخطوطات المسجد الأَقصى المبارك، رحلة ترميم، عزيز العصا، ، مجلة مشارف المقدسية، 2015م . ص (67)

(2) ينظر: صحيفة الشرق المطبوعة، العدد رقم (٥٤١) صفحة (٢٠) تاريخ ٢٨-٠٥-٢٠١٣م.



4. يهدف المركز إلى نشر الوعي الثَّقافي بين كلِّ المهتمِّين بالتُّراث، والتَّركيز على ضرورة التَّعامل مع المخطوطات على أَنَّها جزءٌ أَساسيٌّ من هويَّتنا العربية والإِسلاميَّة؛ وذلك من خلال تيسير السُّبل لدراستها، وتحقيقها، وإِظهارها، والتَّعريف بها، والإِفادة من المبادئ الرَّفيعة التي تتضمنها[3]

المطلب الثَّاني: أَهم إِنجازات المركز في حماية المخطوطات والتُّراث الإِسلامي في القدس.

يُعدُّ تأْسيس المركز وتفعيله على أَرض المسجد الأَقصى الواقع تحت الاحتلال الصهيوني من أَهمِّ هذه الإِنجازات، فهو يمثِّل حاجزًا قويًّا، وسدًّا منيعًا يحول دون تحقيق الاحتلال لأَهدافه المتمثِّلة بالاستيلاء على المسجد الأقصى، وتهويده تحت مزاعم تلموديةٍ باطلةٍ لبناء هيكلهم المزعوم.

وقد لعب المركز دورًا هامًّا في تجميع شتات مخطوطات المسجد الأَقصى في مكان واحد، وتهيئة الظُّروف المناسبة لحفظها من الرُّطوبة والحشرات المضرَّة بها، كذلك يُعنى المركز عنايةً بالغةً بالدشت . وهي: القصاصات الورقيَّة التي سقطت من المخطوط بسبب سوء التَّخزين، وإِهمال التَّرميم والتَّنظيف .، والتي يسعى المختصون إِلى جمعها والاحتفاظ بها؛ من أَجل إِعادتها إِلى أَماكنها في المخطوطات.

ومن المهامِّ الرئيسة التي يقوم به المركز: ترميم المخطوط، وهو العمل على وقف الإِصابة التي ابتليت بها المخطوطة سواء على مستوى الفطريَّات، أَو الآفات الحشرية أَو البكتيرية، والتي يجب التَّخلُّص منها والقضاء عليها من خلال اتباع الخطوات الآتية (4):

1. التَّعقيم بغاز النَّيتروجين؛ حيث يتمُّ إِدخال المخطوط أَو الدشت أَو أَي وثيقةٍ قديمةٍ في كيسٍ خاص، ثمَّ يتمُّ إِدخال غاز النَّيتروجين، وإِخراج الأوكسجين؛ بهدف خنق تلك الحشرات، وتتكرَّر هذه الخطوة عدَّة مرَّات لضمان القضاء عليها.
2. عمل بطاقةٍ خاصَّةٍ؛ وتكون بمثابة هويَّةٍ خاصَّةٍ بالمخطوط، تُبيِّن جميع المعلومات الخاصَّة به، مثل: العنوان، المؤَلِّف، تاريخ النَّقش، قياساته (أَبعاده)، وعدد الصفحات والأَوراق...الخ.

[3] مخطوطات فلسطين واقع وطموح "بيت المقدس"، فؤاد محمد عبيد، (44) منشورات مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني، 2000م، و http://al-aqsa-mosque.org/ar

[4] مخطوطات المسجد الأَقصى المبارك، رحلة ترميم (69، 70).



3. التَّصوير الرَّقمي: يتم في هذه الخطوة تصوير المخطوطات صفحةً صفحةً؛ لضمان توفير نسخةٍ الكترونيةٍ دقيقةٍ، تتابع فيها صفحات المخطوط؛
لتسهيل استخدامها من قبل الباحث.

4. تنظيف المخطوط تنظيفًا جافًّا ميكانيكيًّا باستخدام فرشاةٍ خاصَّةٍ مصنوعةٍ من شعر السِّنجاب، على أَنْ يتمَّ المسح باتِّجاهٍ واحدٍ وعدم العودة؛ لتجنُّب تمزُّق الورقة أَو إتلافها.

كذلك يرمي المركز إلى إحصاء المخطوطات المقدسيَّة المحقَّقة وغير المحقَّقة، وإخراجها للباحثين؛ ليسهل عليهم الاطلاع على ما لم يحقق منها؛ ليقوموا بدراسته وإخراجه للنَّاس، ويُشْرف على هذه المهمة الأَخ يوسف الأُوزبكي.

ولأَنَّ هذا الجهد كبير؛ فإنه يحتاج إلى طاقمٍ يقوم بهذا العمل العظيم، وخاصَّة المرمِّمين؛ لذلك فإِنَّ المركز يعمل على ابتعاث طاقمٍ جديدٍ من المرمِّمين عددهم الثَّمانية ليساندوا الفريق الأَول(5).

كذلك يعمل المركز على نشر ثقافة المخطوطات وسط المجتمع المحلي؛ وذلك من خلال تنظيم زيارات للمدارس لمركز المخطوطات، واطلاعهم على قيمة المخطوطات المقدسية، وضرورة الحفاظ عليها، ونشر القيمة العلمية الموجودة فيها(6).ومن الأَعباء الكبيرة التي يقوم بها المركز: إدخال المواد اللَّازمة للتَّرميم، والأَجهزة الخاصَّة بالتَّعقيم والتَّصوير، وذلك من خلال التَّنسيق مع وزارة الأَوقاف في القدس، بالتَّعاون مع المملكة الأُردنية الهاشمية واليونسكو.

ويطمح المركز إلى إنشاء مدرسةٍ تُعنى بتعليم طلَّابها أُصول ترميم وتحقيق المخطوطات؛ لتكون هذه المدرسة الرَّديف المساعد لمركز الترميم، إلَّا أَنَّ العائق الماديَّ يؤخر تحقيق هذا الهدف[7].

المطلب الثالث: الصعوبات التي تواجهها المركز في سبيل القيام بعمله، والأَخطار المحدقة بالمخطوطات فيها.

تتعدَّد الصُّعوبات التي تواجه مركز ترميم المخطوطات وتعيق تقدم عمله، ومن أَبرز هذه الصعوبات: الاحتلال الصهيوني، وتتلخَّص العقبات والعراقيل التي يقوم بها في الآتي:

1. إعاقة استيراد المواد الضَّرورية لترميم المخطوطات، ومنع إدخالها إلى المسجد الأَقصى تحت ذرائع أَمنيَّةٍ واهية.

---

(5) تم توثيق هذه المعلومة من خلال اتصال هاتفي أَجراه الباحث مع مدير المركز الدكتور ناجح بكيرات بتاريخ 13-4-2016م.

(6) المصدر السَّابق.

(7) مخطوطات المسجد الأَقصى المبارك، رحلة ترميم (69، 70).



2.يقوم الاحتلال بإغلاق بوَّابات الحرم القدسِّي الخارجيَّة، ويمنع دخول موظفي التَّرميم إلى المركز تارةً ممَّا يعيقهم عن أَداء أَعمالهم، وتارة بإبعادهم وحرمانهم من دخول المسجد الأَقصى مدَّةً زمنيَّةً طويلة كما حدث مع الدكتور ناجح بكيرات.

ولا يقلُّ العائقُ المادِّيُّ، وشُحُّ المصادر الماليَّة خطرًا عن عائق الاحتلال؛ فبانقطاعه ينقطع الشَّريان الذي يغذي أَنشطة المركز، وبِشُحِّه تَضْعُف وسائل المحافظة على المخطوطات والتراث المقدسي، فعلى الرَّغم من المساعدات المشكورة من الأَطراف المتعدِّدة لدعم نشاط المركز واستمراريته، إلَّا أَنَّها تبقى ضئيلةً أَمام الهجمة الشَّرسة على كلِّ ما يمتُّ للتَّاريخ والتُّراث المقدسِّي بصلةٍ، وما ينفق عليها.

كذلك يُعَدُّ نقص الطاقم المشرف على ترميم المخطوطات من الصُّعوبات التي تواجه المركز، فعلى سبيل المثال: في المرحلة الأُولى من افتتاح المركز، أُرسل خمسة فلسطينيين إلى إيطاليا للتَّدرُّب على صيانة المخطوطات وترميمها، إلَّا أَنَّ أَربعة منهم لم تُكتب لهم فرص العمل وفق الاتفاق بينهم وبين الجهة المسؤولة، وبقي عضوٌ واحدٌ يُدعى خضر الشهابي أُوكلت إليه فيما بعد مهمَّة الإشراف على تدريب الكوادر المطلوبة[8]

وذَكرت إحدى طواقم التَّرميم أَنَّ من الصُّعوبات التي تواجه فريق العمل أَثناء التَّرميم، أَنَّ المخطوطات تصل إلى المركز بحالةٍ سيِّئةٍ جدًّا بسبب العوامل الطبيعيَّة، والحيويَّة، والكيميائيَّة التي تعرَّضت لها[9].

المبحث الثاني: المخطوطات المقدسية.

المطلب الأَوَّل: لمحة عن المخطوطات المقدسيَّة بشكلٍ عام.

حظيت فلسطين بسهمٍ وافرٍ من المخطوطات والتُّراث الإسلامي، فقد كانت محطَّ رحال العلماء قديمًا وحديثًا، فأَدَّى ذلك إلى امتلاء خزائنها عامَّةً، وخزائن القدس بصورة خاصَّة بنفائس الكتب والمؤلَّفات، وحوت على نوادر المصنَّفات والمخطوطات التي خُطَّت بأَيدي مؤلِّفيها أَو خطوط ناسخيها.

[8] استقيت هذه المعلومات من محادثة هاتفية جرت بيني وبين الدكتور نجاح بكيرات بتاريخ 13-4-2016م.

[9] مقال بعنوان: مخطوطات الأقصى.. ترميم التاريخ لمواجهة التهويد، نشر بتاريخ 13-5-2015.



يقول محمد أَسعد طلس[10] واصفًا دُور المخطوطات في القدس: $وفي كلِّ دارٍ من هذه بعض المخطوطات التي لا شكَّ أَنَّ بعضها قيِّمٌ# [11]، وقد كان رحمه الله يتشوَّق لزيارة هذه الدُّور لكنَّ الظُّروف حالت دون وقوع ذلك، فيخبر عن سعيه لزيارة الخزانة البديرية في القدس قائلاً: $لم أَستطع زيارة هذه المكتبة على شدَّة سعيي، وأَرجو أَنْ تتيح لي الظُّروف معرفة ما بها من مخطوطات# [12]، كذا كان حريصًا على زيارة خزانة آل اللَّحام في القدس لنفاسة مخطوطاتها فيقول: $ولم أَستطع زيارتها ولا معرفة ما فيها من نفائس، ولعلَّ صاحبها يكتب لطلاَّب العلم عن بعض ما تحويه من مخطوطات قيِّمة# [13]، ويصف فيليب طرازي[14] المكتبات المقدسيَّة بقوله: $تلك الخزائن التي حوت كنوزًا يعزُّ وجود نظيرها في بلد آخر#[15].

وقد صنَّفت دائرة الأَوقاف الإسلامية بالقدس ضمن مكتبة المسجد الأَقصى أَكثر من أَربعة آلاف مخطوطةٍ إسلاميَّة يعود عمر بعضها إلى أَلف عام، بينما جمُعت هذه المخطوطات من الفترة الأَيُّوبية والمملوكية والعثمانيَّة، وتوزَّعت موضوعاتها تحت 23 صنفًا، بين العلوم الشرعية، والطب، والهندسة، والفلك، والرياضيات وغيرها[16].

ومن المحزن المبكي حسب تقرير مؤسسة حفظ التراث أَنَّ عدد المخطوطات الأَصليَّة في فلسطين يُقدَّر بخمسين أَلف مخطوطة أَصليَّة، لم يبق منها سوى ثمانية آلاف فقط[17].

---

[10] دكتور في الأَدب، من أَهل حلب مولدًا ووفاة، ولد عام 1890م وتلقَّى تحصيله العلميَّ فيها، وأَكمل تعليمه الجامعي في القاهرة، وبغداد، وفرنسا، وانتدب للعمل في المعهد الفرنسي بدمشق، ثم بوزارة الخارجية السورية، وله العديد من الكتب المطبوعة منها: الكشاف عن مخطوطات الأوقاف وهو فهرس لخزانة الأوقاف في العراق، التربية والتعليم في الإسلام، توفي عام 1959م. الأَعلام للزركلي (33/6).

[11] ينظر: مخطوطات المسجد الأَقصى المبارك، رحلة ترميم (69)

[12] المخطوطات العربية في فلسطين، صلاح الدين المنجد، (13).

[13] المرجع السابق.

[14] فيليب دي طَرّازي، مؤرخ الصحافة العربية. أديب من أعضاء المجمع العلمي العربيّ، ومن أعيان السريان الكاثوليك. أصله من الموصل، من أسرة أثورية. هاجر أسلافه إلى حلب. وتفرقوا في بلاد الشام ومصر ، وتعلم في المدرسة البطريركية ثم بكلية الآباء اليسوعيين. واشتغل بالتجارة واتسعت ثروته. ودأب على التأليف والكتابة في المجلات وبعض الصحف، توفي عام 1956م. الأَعلام للزركلي (169/5)

[15] دُور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها، مجمع اللغة العربية، مجلد (20) دمشق، 1945م.

[16] مخطوطات الأَقصى، ترميم التَّاريخ لمواجهة التَّهويد، تقرير من إعداد أسيل الجندي بتاريخ 11-5-2015، موقع الجزيرة نت.

[17] ينظر: التراث العربي المخطوط في بيت المقدس، إياد خالد الطَّباع، مجلَّة المعرفة، العدد 544، كانون الثاني، 2009 ص(296).



ومن المؤلم أَيضًا ما ذكره الدكتور يوسف زيدان، أَنَّ هناك مجموعة أُخرى من المخطوطات العربية بيد اليهود، منها ما هو موجود في الجامعة العبرية في القدس، وهناك مجموعة أُخرى محفوظة فيما يُسمَّى "JNUL" أو المكتبة القومية اليهودية الجامعية في القدس، وهناك مجموعة أُخرى تُسمَّى مجموعة شالوم يهودا. كلُّ هذه المجموعات لا نكاد نعرف عن محتوياتها إلَّا أَقل القليل. ويضيف زيدان: أَنَّ المذكور شالوم قام بفهرسة المجموعة التي يملكها، وصوَّرها على ميكروفيش، وعرضها للبيع للمهتمِّين بقيمة اثنين وثلاثين أَلف يورو، مُدَّعيًا أَنَّ مجموعته تضمُّ خمس وخمسين أَلف مخطوط، 90% منها بالعربية، تحوي على 3000 عنوان، منها 1000 يعود تاريخها ما بين القرن الثالث إلى العاشر!!، ويضيف أَيضًا أَنَّ هناك أَربعمائة عنوان في هذه المجموعة لم يذكرها بروكلمان أَو أَي فهرس من فهارس المخطوطات(18).

المطلب الثَّاني: رصيد دائرة المخطوطات المقدسية من المخطوطات والمواد التراثية.

ينتشر في القدس كثير من المكتبات التي تحوي داخلها كثيرًا من المخطوطات، يبلغ تعدادها العشرة، إلاَّ أَنَّ أَكثرها شهرة، وأَنفسها مخطوطات مكتبتان: دار كتب المسجد الأَقصى، ودار كتب آل الخالدي، وسنبين في هذا الجدول عدد المخطوطات في كل مكتبة من مكاتب القدس حسب الدَّليل الذي أَصدرته الإدارة العامَّة للمكتبات والمخطوطات بوزارة الثَّقافة بالسلطة الفلسطينية عام 2000م، وذلك على النحو الآتي: (19)

اسم المكتبة	مخطوطات جيدة	مخطوطات متوسطة	مخطوطات ذات عيوب	مخطوطات أصلية	مخطوطات مصورة	مخطوطات غير مفهرسة	مخطوطات تم انقاذها	عدد الفهارس	عدد المخطوطات في كل فهرس
مكتبة دار إسعاف النشاشيبي	0	0	240	200	0	0	240	لم ينشر	---
مكتبة المسجد الأقصى	380	760	760	2000	0	1000	0	3	300
مكتبة مؤسسة إحياء التراث	3600	470	0	470	3600	3920	470	3	50

(18) ينظر: المخطوطات العربية في فلسطين، خيرية قاسمية، المورد المجلد 5، العدد الأول، ص 70، 1976م.

(19) ينظر: المرجع السابق 66-69.



اسم المكتبة	مخطوطات جيدة	مخطوطات متوسطة	مخطوطات ذات عيوب	مخطوطات أصلية	مخطوطات مصورة	مخطوطات غير مفهرسة	مخطوطات تم انقاذها	عدد الفهارس	عدد المخطوطات في كل فهرس
مكتبة جامعة القدس	0	0	380	380	0	0	0	1	110
مكتبة الأنصاري	0	200	0	200	0	200	0	0	0
المكتبة الخالدية	500	0	878	1378	0	1378	120	3 تحت الطبع	--
مكتبة الخطيب	70	0	30	100	0	100	0	0	0
مكتبة البديري	644	0	200	644	0	200	0	2	322
جمعية الدراسات العربية	0	0	0	0	0	0	0	0	0

المطلب الثَّالث: أهمية مخطوطات بيت المقدس: (المخطوطات الفريدة والنادرة والنفسية)

لا بد لنا قبل الخوض في هذا الباب أَن نوضِّح المقصود من قولنا مخطوطة نادرة، أَو فريدة، أَو نفيسة. فالنُّسخة النَّادرة تعني: أَنَّ عدد نسخ المخطوط في العالم قليل، لكن توجد نسخٌ أُخرى منها على الأَقل. أَمَّا المخطوطة الفريدة فهي النسخة الوحيدة الموجودة في العالم حتى اللَّحظة. بينما يُطلق وصف النفيسة على المخطوطة إِذا كانت لها ميزة معينة ترفع من قيمتها: كأَن تكون الأَقدم من بين بقية النُّسخ، أَو تكون مزركشةً بشكلٍ جماليٍّ، أَو تكون منسوخة بخطِّ المؤلف نفسه، وهنا يكون منبع نفاستها[20] .

وتُعدُّ نفاسة الكتاب ونُدرته من جهة، وأهميته العلمية والقيمة المرجعية من جهة أُخرى أَهم الميّزات التي تجعل المخطوط محط نظر أَهل العلم، والتي لعبت دوراً هامّاً في إِحياء رحلات العلماء إلى بيت المقدس.

[20] إنقاذ ثروة مخطوطات المسجد الأقصى قبل ضياعها، إعداد هنادي قواسمي، نشر بتاريخ 12-8-2015م.
http://raseef22.com/culture/2015/08/12/saving-manuscripts-in-the-al-aqsa-mosque-library/



فمن المخطوطات النَّفيسة في القدس: مخطوط الشِّفا للقاضي عياض، الذي ذكره القاسمي في إحدى رحلاته إلى القدس، فقال:

$ولما زرت المكتبة الخالدية في جوار الحرم طالعت بعضاً من نفائس كتبها ، وترددت إليها كثيراً ، واستعرت منها الشفاء للقاضي عياض ، عليه سماعات كثير من المحدثين ، وهو مقابل على نسخة مقابلة على نسخة المؤلف# [21]

ومن النُّسخ النَّفيسة من المخطوطات في المسجد الأَقصى ما ذكره يوسف الأُوزبكي عن مخطوطة الأربعين النَّوويّة.

فقال: "في العالم ما يقارب 200 مخطوطة للأَربعين النَّوويَّة، ولكن نسخة المسجد الأقصى نُسِخت عن نسخة المؤلف مباشرة، وهي قريبة من عصره، فهي تبعد عن وفاته 30 عاماً فقط، وتعتبر أَقدم نسخة للأَربعين النَّوويّة، وهذا منبع نفاستها". ويضيف قائلًا: وهنالك مخطوطات نفيسة أُخرى في الأَقصى مثل مخطوطة "البرهان في علوم القرآن" للإمام الزركشي، ومنبع نفاستها أَنَّها خُطَّت بيد ابن المؤلف عن نسخة أَبيه[22].

أَمّا عن أَقدم المخطوطات الموجودة في المسجد الأَقصى كما ذكر الدكتور ناجح بكيرات، فهو مخطوط للقرآن الكريم مكتوب على جلد الغزال، يعود عمره إلى أَوائل الأموية.

ويذكر بشير بركات المهتم بالمخطوطات أَنَّ المكتبة البديرية تحوي على ست مخطوطات فريدة، وستة وعشرين مخطوطًا نادرًا، وسبعة وعشرين مخطوطًا تقريبًا بخط يد المؤلِّف نفسه[23]

وهناك نسخةٌ نفيسة من السِّفر الرَّابع من صحيح الإمام مسلم مقابَلة و مقروءة على مجموعة من الأَعلام و مُلحق بها طبق سماع بتاريخ 20 ربيع الأول من عام 637 هـ بمصر، والتَّمهيد للأَسنوي من النُّسخ النَّفيسة في مكتبة المسجد الأَقصى[24].

---

[21] رحلات ومراسلات الأعيان لمخطوطات فلسطين، محمد كلاب منشور على موقع مؤسسة القدس تحت عنوان بتاريخ 7-7-2007.
Uk96q_l8m5.V#319http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid=

[22] إنقاذ ثروة مخطوطات المسجد الأقصى قبل ضياعها، إعداد هنادي قواسمي، نشر بتاريخ 12-8-2015م.

[23] مسيرتي مع مخطوطات بيد المقدس، بشير بركات، نشره موقع الوثائق والمخطوطات الفلسطينية بتاريخ 24-5-2010م.

[24] مركز ودود للمخطوطات، http://wadod.org/vb/showthread.php?t=7196



أَمَّا النُّسخ الفردية فلعلَّ أَهمَّها ما ذكر يوسف زيدان وهي مخطوطة نادرة في فضائل بيت المقدس ، عنوانها: تحصيل الأنس لزائر القدس، وهى من الأعمال غير المعروفة للنحوي الشَّهير ابن هشام الأنصاري المتوفى سنة 761 هجرية ،والمخطوطة طريفةٌ ، قديمة نسبياً ، يعود تاريخ كتابتها إلى سنة 901 هجرية [25]

الخاتمة والتوصيات :

بعد هذا التطواف السريع في مكتبات وخزائن المخطوطات في القدس الشريف يظهر لنا حجم القصور في حفظ هذا التراث الإِسلامي من عبث البشر وعوادي الدَّهر، وهذا بسبب جهل المسلمين، وقلَّة بضاعتهم في علم المخطوطات، على الرَّغم ممَّا يمثله من عمق تاريخي للأُمَّة الإِسلامية، وارتباط وثيق بجذورها، وبيان لماضيها العريق، كما ظهر مدى الهجوم الشَّرس على مقِّدرات الأُمَّة العلميَّة من قبل الاحتلال الصهيوني ومحاولة الاستيلاء عليها لتغييبها عن الواقع وفصلها عن حياة الأُمَّة.

وهذه بعض التَّوصيات الواجب أَخذها بعين الاعتبار ليتسنى للأمة تلافي ما وقع منها من تقصير تجاه تاريخها وتراثها، وهي الآتي:

1. زيادة الإِنفاق المالي لدَعم جهود التَّرميم والأَنشطة المرادفة له، من ذلك تأسيس مدرسة تُعلِّم وتدرس أُصول التَّحقيق، وخدمة المخطوطات، حفظًا وترميمًا وصيانة لتحقيق المخطوطات المقدسية، لتُخرّج أَجيالا تحرس ماضيها وحاضرها ومستقبلها.
2. إصدار فهرس موحد بجمع مخطوطات القدس في كتاب واحد، يشترك فيه أَصحاب الشأن والخبرات، ويُعتنى بنشره على أَكثر من صورة، ليتسنى حصر ومعرفة الأعداد الكلية للمخطوطات بأَنواعها.
3. تسليط الضوء إعلاميا أكثر على تراث القدس ومخطوطاتها، وذلك من خلال عقد الندوات وورشات العمل، وإِقامة البرامج التلفزيونية، لإظهار هذا الكنز المدخر في القدس، وفي المقابل يفضح ممارسات الاحتلال الصهيوني الرامية إلى الاستيلاء وتدمير هذا المخزون الثقافي الكبير.

---

[25] المخطوطاتُ المقدسيةُ المفهرسة، يوسف زيدان، الندوة الدولية : تراث القدس ، ذاكرة المكان والإنسان، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة 15، 16 نوفمبر 2006.



المصادر والمراجع.

1. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين/بيروت، 2002م.
2. التراث العربي المخطوط في بيت المقدس، إياد خالد الطَّباع، مجلَّة المعرفة، العدد 544، كانون الثاني، 2009م.
3. دور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها، مجمع اللغة العربية، مجلد (20) دمشق، 1945م.
4. المخطوطات العربية في فلسطين، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت: لبنان. 1982م.
5. مخطوطات فلسطين واقع وطموح "بيت المقدس"، فؤاد محمد عبيد، منشورات مركز الأرشيف الوطني الفلسطيني، 2000م.
6. المخطوطات العربية في فلسطين، خيرية قاسمية، المورد المجلد 5، العدد الأول، ص 70، 1976م.
7. مخطوطات المسجد الأقصى المبارك، رحلة ترميم، عزيز العصا، ، مجلة مشارف المقدسية، 2015م.
8. صحيفة الشرق المطبوعة، العدد رقم (٥٤١) صفحة (٢٠).
9. مخطوطات الأقصى .. ترميم التاريخ لمواجهة التهويد، أسيل الجندي، مقال نشر بتاريخ 13-5-2015م على موقع الجزيرة نت.
10. رحلات ومراسلات الأعيان لمخطوطات فلسطين، محمد كلاب، موقع مؤسسة القدس بتاريخ 7-7-2007.
11. إنقاذ ثروة مخطوطات المسجد الأقصى قبل ضياعها، هنادي قواسمي، نشر بتاريخ 12-8-2015م
12. مسيرتي مع مخطوطات بيد المقدس، بشير بركات، موقع الوثائق والمخطوطات الفلسطينية بتاريخ 24-5-2010م.
13. مركز ودود للمخطوطات، http://wadod.org/vb/showthread.php?t=7196
14. http://al-aqsa-mosque.org/ar
15. http://raseef22.com/culture/2015/08/12/saving-manuscripts-in-the-al-aqsa-mosque-library/



.#319http://www.thaqafa.org/site/pages/details.aspx?itemid= .16
Uk96q_l8m5V

